

سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب



آفات اللسان

مشاكل وحلول

إعداد

الشيخ ستار الكناني





كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف:٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب/ آفات اللسان..حلول ومشاكل.

اعداد: الشيخ ستا ر الكناني.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية/ شعبة الدراسات والنشرات.

التصميم: علاء سعيد الاسدي.

الاخراج الطباعي: محمد قاسم النصراوي.

التدقيق اللغوي: موفق هاشم الرحّال.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق:١٩٢٧ لعام٢٠١٤م.

المطبعة: دار اكفيل للطباعة والنشر والتوزيع/ كربلاء المقدسة

الطبعة: الاولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

محرم ١٤٣٦-تشرين الثاني ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي لم يُشارك في الإلهية، و لم يُظاهر في الوحدانية، كلت الالسن عن غاية صفته، و العقول عن كنه معرفته، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

لقد مَنَّ الله تعالى على الانسان بنعمٍ كثيرة لاتُعدّ ولا تُحصى وميّزه وكرّمه بها عن سائر خلقه كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا**﴾[1].

وإن من أهم تلك النعم التي أكرم الله بها الإنسان هي (اللسان) تلك الآلة المسؤولة عن النطق والإفصاح لدى الإنسان والتي يعبر بها عن مكنون نفسه لإفهام غيره وبيان ما يريده وما يحتاجه في أمور دينه ودنياه، والتي ميّزت الإنسان عن باقي المخلوقات قال تعالى: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَينَينِ ۝ وَلِساناً وَ شَفَتَينِ ۝ وَ هِدَيناهُ النَّجْدَينِ**﴾[2]، بل هو الوسيلة المثلى في التعبير عما يريده الإنسان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**تكَلَّمُوا تُعرَفُوا فإنّ المَرءَ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسانِهِ**»[3]. من هنا على الانسان

(١) النحل / ١٨.

(٢) البلد/ ٨.

(٣) عيون الحكم والمواعظ / ص ١٦٥.

صيانة اللسان واكرامه وتعويده على قول الحق والخير كما بيّن ذلك إمامنا السجاد عليه السلام في رسالة الحقوق عندما عرفنا حقوق اللسان: «**وأمّا حق اللسان فإكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وحمله على الأدب وإجمامه إلّا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، ويعد شاهد العقل، والدليل عليه وتزين العاقل بعقله وحسن سيرته في لسانه ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم**»(١).

ومن هنا تظهر لنا أهمية اللسان وخطورته، لأنه سلاح ذو حدين قياساً الى غيره من النعم لذلك على الإنسان الالتفات الى ما يخرجه منه، فإن أُستخدم في رضا الله وطاعته كقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق وغيرها كان قد أدى حق الشكر لله تعالى، وأن أُستخدم في غير طاعته سبحانه كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها فقد أطاع الشيطان وعبد هواه وهذا من جملة الاساءة لنعمه تعالى.

وفي هذا البحث سنسلط الضوء على آفات اللسان التي عادةً ما تكون سبباً في كثيرٍ من المشاكل والنزاعات في مجتمعاتنا، ومن ثم سنتطرق الى بيان علاجها، ثم نُعرج بعد ذلك على ذكر محاسنه، وما يترتب عليها من الثواب العظيم عند الله تعالى.

---

(١) رسالة الحقوق لزين العابدين / ص ١٠.

اللسان في روايات المعصومين

مع ما للسان من أهمية كبيرة في كيفيّة إخراج وترتيب الكلام بواسطة حركاته السّريعة والمرتّبة والمنظّمة في جميع الجهات، نرى أن كثيراً من الروايات التي جاءت في ذكر اللسان كانت تقصد به ما يخرج منه من كلام سواء الكلام الحسن أو السيّئ، فلذا نرى اغلب تلك الروايات تدعو إلى تهذيبه واصلاحه، فهو المنجي إذا هُذّب وكُمّل، وهو المهلك إذا أهمل وقُبح.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا يَسْتَقِيمُ إِيمانُ عَبد حَتّىْ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهَ و لا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتّى يَستَقِيمَ لِسانُهُ**»(١).

- وعنه صلى الله عليه وآله: «**يُعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح، فيقول: أي رب، عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح، قال: فيقال: خرجت منك كلمة بلغت مشارق الارض ومغاربها فسُفك بها الدم الحرام، وأُخذ بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، فوعزتي لأعذبنّك بعذاب لا أعذب به شيئا من جوارحك**» (٢).

---

(١) جامع الأخبار / ١٢/ ١٠.

(٢) جامع السعادات / ص ٢٩.

– وعنه ـ صلى الله عليه وآله أنّه سُئل عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة؟ فقال: «**تقوى الله وحسن الخُلق**» وسُئل عن أكثر ما يُدخل الناس النار؟ قال صلى الله عليه وآله: «**الأجوفان: الفمُ والفَرج**»(١).

– وعنه صلى الله عليه وآله: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفّر اللسان، فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا**»(٢).

– وعنه صلى الله عليه وآله: «**إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ و ليعلم ما يقول**»(٣).

– ومن وصيته صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله: «**يا أبا ذر، هِمّ بالحسنة، و إن لم تعملها، لكيلا تُكتب من الغافلين يا أبا ذر، من ملك ما بين فخذيه و بين لحييه دخل الجنة، قلت يا رسول الله، إنا لنؤخذ بما تنطق به ألسنتنا قال يا أبا ذر، وهل يُكب الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، إنك لا تزال سالما ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك يا أبا ذر، إن الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله (جل ثناؤه) فيُكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، و إن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء و الأرض، يا أبا ذر ويل للذي يحدث**

(١) خمسون درسا في الأخلاق / ص٥٩.

(٢) ميزان الحكمة/ ٩ج/ ص١٠١.

(٣) مجموعة ورام ج٢/ ص ٦٥.

فيكذب ليضحك القوم، ويل له، ويل له، ويل له، يا أبا ذر، من صمت نجا، فعليك بالصدق، و لا تخرجن من فيك كذبة أبدا»[١].

- وعن امير المؤمنين عليه السلام: **«ما الإنسان لو لا اللسان إلّا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة»**[٢].

- وعنه عليه السلام: **«إنّ فِي الإنسانِ عَشَرَ خِصَال يُظْهِرُها لِسانُهُ، شاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، وَ حاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الخِطابِ، وَ ناطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الجَوابَ، وَ شافِعٌ يُدْرِكُ بِهِ الحاجَةَ، وَواصِفٌ تعْرِفُ بِهِ الأشياءَ، وَأَمِيرٌ يأمُرُ بِالحَسَنِ، وَوَاعِظٌ يَنهى عَنِ القَبِيحِ، وَمُعَزٍّ تَسْكُنُ بِهِ الأحزانُ، وَحاضِرٌ (حامِدٌ) تُجْلى بِهِ الضَّغائِنُ، ومونق يلهي الاسماع»**[٣].

- وعنه عليه السلام: **«الجَمالُ في اللّسانِ والكَمالِ في العَقلِ»**[٤]

- وعنه عليه السلام قال: **«ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك»** [٥].

- وعن الإمام السجاد عليه السلام: **«إن لسان ابن آدم يُشرف في كل يوم على جوارحه كل صباح، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون بخير إن**

(١) الأمالي للطوسي / ج٢/ ص ١١٣.
(٢) ميزان الحكمة / ج٩/ ص ٩٨.
(٣) تحف العقول / ص١١٧.
(٤) مستدرك الوسائل / ج١١/ ص ٢٠٧.
(٥) مشكاة الانوار / ص ١١٤.

تركتنا! ويقولون: الله الله فينا! ويناشدونه ويقولون: إنما نُثاب ونُعاقَب بك»[(١)].

- وعن الإمام الصادقعليه السلام قوله: «**ما من يوم إلّا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذّب فيك**»[(٢)].

- وعن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلبي و يقول: «يا لسان قل خيراً تغنم أو أنصت تسلم من قبل أن تندم قيل له يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو شيء سمعته، قال لا بل سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: إن«**أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**»» [(٣)].

ومن هذه الروايات والوصايا الكثيرة نعرف أهمية اصلاح اللسان وتهذيبه في الدين الإسلامي، والتأكيد على الحذر منه ومراقبته، حيث تبيّن لنا أن أكثر الذنوب والمعاصي هي ناتجة عن اللسان وما يخرجه من قبائح وآثام.

---

(١) وسائل الشيعة / ج١٢/ ص ١٨٩.
(٢) الكافي / ج٢/ ص ١٦٨.
(٣) مجموعة ورام/ ج١/ ص٩٣.

آفات اللسان وعلاجها

لقد بينت الروايات الشريفة الاخطار والمشاكل التي يتسبب بها اللسان، لذا على الفرد المسلم اختيار العبارات والالفاظ المهذبة واللائقة، والابتعاد عن الالفاظ السيئة والبذيئة، لينال بذلك رضا الله تعالى في الدارين، وسنذكر أبرز وأهم تلك الآفات وكيفية علاجها والتخلص منها:

اولاً: الغيبة

لاشك أنّ أحد أسباب انتشار المساوئ الخلقية داخل مجتمعنا هي الغيبة، فكان من الأهمية أن نتعرض لها لبيان أضرارها فهي غالباً ما تتسبب في التباغض والتباعد بين الناس، فالغيبة من أشد الكبائر وأعظمها، وفي البدء لابد من الإشارة الى أن هناك أسباباً وبواعث تكمن وراء أفة الغيبة نذكر منها على سبيل المثال كره المغتاب وبغضه فيغتابه لأجل التشفي منه، ومنها مجاراة أصحاب المجلس وذلك لكسب ودهم وحتى لا يستثقلون جلوسه معهم، ومنها ايضاً أن ينتقص من غيره كي يمدح نفسه...، لذا نهى الإسلام عن ذلك بشدّة، وجاءت الأحاديث الشريفة تؤكد بأنّها-أي الغيبة- من أسوأ آفات اللسان (رغم أنّ الغيبة

لا تنحصر بذكر الطرف الآخر باللسان، بل قد تتحقق بالقلم أو الإشارة أو الحركة أو التعرض بشكل من الأشكال للآخر)[١].

فالغيبة هي: (أنْ يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه، سواء كان ذلك بنقص في بدنه أم في أخلاقه أم في أقواله، أم في أفعاله المتعلقة بدينه أم دنياه، بل وإنْ كان بنقص في ثوبه أم داره أم دابته).[٢]

فالغيبة هي التي تنخر جسد مجتمعنا، فاليوم لا تجد مجلساً إلّا والغيبة فاكهة ذلك المجلس! والعجيب إنك ترى هذه الظاهرة لاتقف عند حدود المتخاصمين فقط، بل تتعداهم الى غيرهم من الاصدقاء والأحباء، والنتيجة هي تشتت شمل الأحبة والأصدقاء، والغريب في هذه الظاهرة السيئة، إن الجميع يرفض هذا الأسلوب نظرياً، لكنهم يطبقونه عملياً إلّا ما ندر، فلو أخبرك أحد مثلاً بأن فلان أغتابك فأنك تمتعض وتتذمر من هذا الأمر وتعتبره إهانة بغير مبرر، وفي المقابل أنت تقوم بهذا العمل دون أي مبالاة بمشاعر الآخرين وهذه ازدواجية في المعايير، فيجب الحذر وتجنب هكذا أفعال التي من شأنها تمزيق اللحمة الاجتماعية، بل أن البعض لا يتلذذ ولا يستمتع بهذه المجالس الّا إذا قام الكلام على الغيبة والتشهير بالناس ! ولكن مع شديد الأسف لو يعلم هؤلاء ماهي أخطار هذه الآفة - التي تورث العداء بين أفراد

---

(١) الاخلاق في القران/ ج٣/ ص٦٣.

(٢) خمسون درسا في الأخلاق / ص ٥٤.

المجتمع وتسبب في انحلال الأواصر والروابط الأسرية- لما أقدموا على التعرض للناس، وما أروع ما بين القرآن هذه الصفة وكيف شبهها ولكن هل من متعظ ؟

قال تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحَمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[١].

تأمل أخي المسلم كيف وصف الله تعالى الغيبة وتأمل هذا المنظر الذي عبر عنه القرآن بأن يأكل المسلم لحم أخيه المسلم ميتاً وهو منظرُ تشمئز منه النفوس إذا رأته في الحيوانات فكيف يتصوره العقل البشري في الانسان !

وقد ذكرت روايات أهل البيت عليهم السلام مخاطر هذه الآفة وما تتركه من آثار على الفرد والمجتمع في دينهم ودنياهم قال النبي صلى الله عليه وآله: «**من أغتاب مسلماً أو مسلمةً لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً، إلّا أن يغفر له صاحبه**»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: «**يُؤتى بأحد يوم القيامة يُوقف بين يدي الله ويُدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي ! فإني لا أرى فيها طاعتي؟ فيُقال له: إن ربُك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب**

---

(١) الحجرات/ ١٢.

(٢) البحار/ ج٧٢/ ص٢٨٥.

الناس، ثم يُؤتى بآخر ويُدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي ما هذا كتابي ! فإني ما عملت هذه الطاعات ! فيُقال له: لأن فلانا اغتابك فدفعت حسناته إليك»[١].

ففي هذا الحديث تجد إن الأعمال الحسنة قد ذهبت وحبطت بسبب الغيبة فكن يقضاً على الدوام كي تحفظ لسانك من الغبية وسَمعَكَ من الاستماع اليها.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**أصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساءة قوم، وتصديق خبر، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظن، وحسد، وسخرية، وتعجب، وتبرم، وتزيين، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة، ومكان الإثم ثوابا**»[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله: «**لأبي ذر: يا أباذر إياك والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا**... قلت: يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال: **ذكرك أخاك بما يكره،** قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به قال: **اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته**»[٣].

ثم إن المشرع الاسلامي لم يكتفِ بإلقاء اللوم على الشخص

(١) خمسون درسا في الأخلاق / ص ٥٥.
(٢) ميزان الحكمة / ج٧/ ص ٤٢١.
(٣) الوسائل/ ج١٢/ ص٢٨١.

الذي يمارس الغيبة وذكره بتلك الاوصاف التي ذكرها القران الكريم فحسب، وإنما تعدى ذلك الى مستمع الغيبة أيضاً، كونه يقوم بتشجيع من يجرح ويشهر بالناس، وبذلك أصبح شريكاً له في هذه العادة السيئة والقبيحة، لذلك جاءت الروايات الشريفة تطالب سامع الغيبة بالدفاع عن المغتاب، وأن لا يسكت ويبقى مستمعاً بل لابد من نصرة المغتاب وإلّا سيصبح شريكا له.

فمن وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله: «**يا أبا ذر من اُغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فإنْ خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة**».(١)

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «**ألا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلى أَخِيهِ فِي غَيبَة سَمِعَها فِيهِ فِي مَجلِس فَرَدَّها عَنهُ رَدَّ اللهُ عَنهُ أَلفَ باب مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ فإنْ هُوَ لَم يَرُدَّها وَهُو قادِرٌ عَلى رَدِّها كانَ عَلَيهِ كَوِزرِ مَنْ إغتابَهُ سِبعِينَ مَرَّةً**».(٢)

ولكن هناك موارد لجواز الغبية وهو ما استثنته الروايات منها غيبة الحاكم الظالم، والفاسق المعلن فسقه، وصاحب البدعة، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «**ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب هوى مبتدع، والإمام الجائر، والفاسق المعلن الفسق**»(٣).

---

(١) مستدرك سفينة البحار/ ٨ج/ ص ٨٩.

(٢) الأخلاق في القرآن / ج٣/ ص ٩٥.

(٣) مستدرك سفينة البحار / ج١/ ص ٥٢٠.

والحاكم الجائر في حكمه ومن خالف قوله عمله فهؤلاء تجوز غيبتهم والذي يظهر من الروايات عن النبي والأئمةعليهم السلام هو اظهار مساوئ هـؤلاء حتى لا يغتر بهم الناس، ويحذروهم على أموالهم وأعرافهم كما ورد عن النبيصلى الله عليه وآله: «**من لا حياء له لا غيبة له**»(١).

وعنهصلى الله عليه وآله: «**أترعوون عن ذكر الفاجر حتى لا يعرفه الناس؟ أذكروه بما فيه يحذره الناس**»(٢).

واما علاجها: فالإنسان عليه أن يعلم أنه كما يكره هو أن يتكلم عنه الناس كذلك يجب عليه أن لا يتكلم عليهم بما يكرهونه، ويحاول دوماً تعويد لسانه على النصح والارشاد وإن كان في مجلس تذكر فيه الغيبة يبادر الى تغير الحديث أو يُذكرهُم بعذاب الله تعالى أو يخرج من المجلس، وأن ينصر من اُغتيب عنده فعن الباقرعليه السلام أنه قال: «**من اُغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدنيا والآخرة**»(٣).

ولكن إن بـدرت منه الغيبة كيف يمكنه التخلص منها؟ لقد أشارت الروايات إلى أن المغتاب عليه دفع غرامة اغتيابه للناس، وذلك

(١) ميزان الحكمة / ج٧/ ص ٤١٥.
(٢) جامع السعادات/ ج٢/ ص٢٣٩.
(٣) البحار ج٧٢/ ص٢٢٦.

بالاستغفار له، فقد ورد عن النبي الاكرمﷺانه قال: «**كَفَّارَةُ الإغتِيابِ أَنْ تَستَغفِرَ لِمَنْ إغتَبتَهُ**»(١).

وفي أدعية أيّام الأسبوع للإمام زين العابدينعليه السلام في دعاء يوم الإثنين حيث يقول فيه الإمامعليه السلام: «**وَأَسأَلُكَ فِي مَظَالِمِ عِبادِكَ عِندِي، فَأَيُّما عَبد مِنْ عَبِيدِكَ، أَو أَمَة مِنْ إمائِكَ كانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظلَمَةٌ ظَلَمتُها إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَو عِرضِهِ أَو فِي مالِهِ أَو فِي أَهلِهِ وَوَلَدِهِ، أو غَيبَة اغتَبتُهُ بِها، أو تَحامُلٌ عَلَيهِ بِمَيل أو هَوىً، أو أَنَفَة أو حَمِيَّة أو رِياء أَو عَصَبية غائِباً كانَ أَو شاهِداً، حَيَّاً كانَ أَو مَيتاً، فَقَصُرتْ يَدِي وَضاقَ وسِعِي عَنْ رَدِّها إِلَيهِ، وَالتَّحلُّلِ مِنهُ فَأَسأَلُكَ يا مَنْ يَملِكُ الحاجاتِ وَهِيَ مُستَجِيبَةٌ لِمَشِيَّتِهِ وَمُسرِعَةٌ إِلى إِرادَتِهِ أَن تُصَلِّي عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وأَن تُرضِيَهُ عَنِّي بِما شِئتَ...**»(٢).

ونختم حديثنا بهذه الرواية القيمة والتي وردت عن النبيﷺ: «**أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يُسقون من الحميم في الجحيم يُنادَون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ فرجل معلق في تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاؤه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه، فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من**

(١) البحار / ج٧٢/ ص ٢٥٣.
(٢) البحار / ج٨٧/ ص ١٧٧.

الأذى ؟ فيقول: إن الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء ولا وفاء،.. ثم يُقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»(١).

نسال الله تعالى أن يُهذب ألسنتنا عن الغبية ويطهر أسماعنا من الاستماع إليها ويجنبنا عواقب هذه الآفة المهلكة بفضله ومَنّه.

ثانياً: البهتان

وهو إتّهام المؤمن، والتجني عليه، بما لم يفعله، وهو أشد إثماً وأعظم جرماً من الغيبة (٢)، ومعناه (أن تقول في مسلم ما يكرهه ولم يكن فيه، فإن كان ذلك في غيبته كان كذبا وغيبة، وإن كان بحضوره كان أشد أنواع الكذب)(٣)، وهو أشد بلاءً من الغيبة ومن أخطر الامراض الشائعة بين شرائح المجتمع، لتضمنه الكذب والافتراء والتجني على الآخرين بما ليس عندهم، والهدف الذي ينشده صاحب هذه الرذيلة هو إسقاط شخصية الاخرين وتشويه سمعتهم في أعين الناس لأغراض دنيوية ضيقة، لذا جاء التحذير والنهي في الآيات والروايات الشريفة من هذه الآفة الخطيرة والمهلكة.

---

(١) ثواب الاعمال وعقابها / ص٢٩٤.
(٢) اخلاق اهل البيت / ص٢٢٨.
(٣) جامع السعادات/ ج١ / ص٣.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْماً مُبِينًا﴾(٢)

وقال صلى الله عليه وآله: «**من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلٍّ من نار، حتى يخرج مما قاله فيه**»(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**البهتان على البريء أعظم من السماء**»(٤).

اما كيفية معالجة هذا الداء الخطير فليكن في علم الانسان إن قوله ما هو إلّا كذب، ونتائج الكذب هي التفرقة بين افراد المجتمع والحقد والعداوة بينهم، وفعله هذا يستوجب العذاب الأليم من الله تعالى كما بينته الآيات الشريفة وأحاديث المعصومين عليهم السلام وبدل هذا الفعل الذي يفرق شمل الأفراد عليه أن يقوم بدور إصلاحي للمجتمع، وينشر ثقافة المحبة والسلام والمودة بينهم.

ثالثاً: النميمة

وهي عبارة عن: (نقل الأحاديث التي يكره الناس إفشاءها

(١) النساء/ ١١٢.
(٢) الأحزاب/ ٥٨.
(٣) البحار/ ص٧٢/ ج ١٩٤.
(٤) ميزان الحكمة/ ج١ / ص٣٠٨.

ونقلها من شخص الى آخر، نكاية بالمحكي عنه ووقيعةً به)[1].وهي من الصفات الأخلاقية القبيحة التي استشرت بين الناس، وإن الوقيعة بين الأفراد ونقل كلام بعضهم إلى بعض لإشعال نار الفتنة من أعظم الجرائم بحق الانسانية، فالنميمة ربما تفضي بالأفراد إلى القتل والقتال فيما بينهم، لذلك كانت من أشدها خطراً على حياتهم، والنمّام من أخبث الناس، لأنه يتصف بصفات كثيرة منها الغيبة، والغدر، والكذب، والنفاق، والافساد بين أفراد المجتمع لغرض قطع أواصر المحبة بينهم، ويسعى دائماً للتفريق بين الأحباء بل يعتبر من أشد الناس إساءة وشراً، فيجب الحذر منه ومن كيده وإفساده.

وتُعدّ النميمة من أشنع الظواهر الاجتماعية في المجتمع التي تكون أساساً لكثير من المفاسد الأخرى، فمن ينظر إلى الآثار السلبية والعواقب الوخيمة المترتبة من فعل النميمة يدرك مدى خطورة هذه الآفة، ناهيك عمّا أُعد للنمام من عذاب أُخروي عظيم، فقد وردت في الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي تأمرنا بالابتعاد عن هذه الآفة الأخلاقية.

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَة لُمَزَة﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ۝هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ۝مَنَّاعٍ

(١) اخلاق اهل البيت / ص٢٣١.

(٢) الهمزة/ ١.

﴿لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[(١)].

أما ما جاء في الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام فقد ورد في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر قال: «**يا أباذر، لا يدخل الجنة القتات**، قلت: يا رسول الله، ما القتات؟ قال: **النمام. يا أباذر، صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله في الآخرة، يا أباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو وجهين في النار، يا أباذر المجالس بالأمانة وإفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثرة**»[(٢)].

وعنه صلى الله عليه وآله: «**ومن مشى في نميمة بين اثنين، سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه (شجاعا) تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار**»[(٣)]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة وتبعد عن الله والناس**»[(٤)].

ورفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتابا فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: «**يا هذا إن كنت صادقا مقتناك، وإن كنت كاذبا عاقبناك وإن أحسنت القيلة أقلناك**، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين»[(٥)].

---

(١) القلم/ ١٠ – ١٣.
(٢) الوسائل/ ج١٢/ ص ٣٠٧.
(٣) عقاب الأعمال/ ٢٨٤.
(٤) ميزان الحكمة/ ج١٠/ ص ٤٨٨.
(٥) البحار/ ج ٧٢/ ص٢٦٦.

أما عن علاج هذه الآفة المهلكة فليتذكر الانسان إن الله تعالى سوف يعذب صاحب النميمة عذاباً أليماً ورُوي: «أن ثلث عذاب القبر من النميمة، ومن عرف حقيقة النميمة يعلم أن النمام شر الناس وأخبثهم»[١] ويجب على من حُملت اليه النميمة أن لا يصدق ما يُنقل اليه وأن ينهر النمام ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وأن لا يظن سوءاً بمن نقل عنه حتى يتأكد منه، وأن يعلم بأنَّ النميمة تزرع الضغائن، وتوجب العداوة بين الأحباب وتُبعد حصول أي اُلفة بين الأقارب.

رابعاً: الخوض في الباطل

قال تعالى: ﴿**فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾[٢]
وقال تعالى: ﴿**وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ**﴾[٣]

قال رسول الله: صلى الله عليه وآله «**ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها**»[٤]، وقال صلى الله عليه وآله: «**أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل**»[٥].

إن الكلام في المعاصي كالكلام عن النساء ومفاتنها وعن مقامات

---

(١) جامع السعادات/ ص ١٥.
(٢) النساء / ١٤٠.
(٣) المدثر/ ٤٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه / ج٤/ ص ١٥.
(٥) جامع السعادات / ص ٢٥.

الفساق وعن تنعّم الأغنياء وما وصلوا إليه وعن تجبر وطغيان الحكام والملوك وغيرها، لاشك إنها من الخوض في الباطل الذي لا فائدة ترجى منه، وما أكثر هذه الاحاديث في زماننا هذا بل أن البعض أصبح شغله الشاغل التحدث بهكذا أحاديث التي لاتسمن ولا تغني من جوع فهو كما قال الله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ فهو من الخوض في الباطل كما عبر عنه النبي صلى الله عليه وآله.

وعلاجه: هو بالابتعاد عن هكذا مجالس وترك كل ما يتعلق بالكلام الباطل، أو يحاول قدر الامكان أن يغير حديثه بحديث حسن ومقبول كي ينجو من آثام هذه الآفة.

سادساً: الفحش والسب واللعن وبذاءة اللسان

الفحش: (هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارة الصريحة)[١].

السب: (وهو الشتم ومواجهة الاخرين بكلمات قبيحة تؤذي من يسمعها).[٢]

اللعن: (وهو عبارة عن الطرد والإبعاد من الله تعالى).[٣]

أما بذاءة اللسان: (وهو النطق بكلمات قبيحة لا تتناسب مع روح

---

(١) جامع السعادات/ ج١/ ص ٤٩.
(٢) الآداب والاخلاق الاسلامية / ص٣٩.
(٣) جامع السعادات/ ج١/ ص٥١.

الآداب وقيمها والاعراف الدينية).

فكم من هذه العبارات القبيحة نسمعها اليوم خصوصاً في الاسواق وأماكن العمل، وربما تصدر من صديق أو غيره بقصد أو دون قصد، بل العكس فهناك أناس يرون أن الشخص الذي لا يتجاوب معهم بهذه الألفاظ هو شخص معقد ومنغلق ولا يستطيع العيش في هذه الحياة !!.

بينما منهج أهل البيت عليهم السلام يدعو لترك كل قبيح، كما جاء عن أبي جعفر عليه السلام: «**إن الله يبغض الفاحش المتفحش**»[1]، وهنا نتابع موقف إمامنا الصادق عليه السلام مع هذا الصنف من الناس، كما جاء في قول عمرو بن نعمان الجعفي: «كان لأبي عبدالله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال: يا بن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبوعبدالله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: **سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع**، فقال: جُعلت فداك إن أمه سندية مشركة، فقال: **أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عني**، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما».[2]

وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الله لا يحبّ كل فاحش**

(١) الكافي/ ج٢ / ص٣٢٤.
(٢) الكافي/ ج٢ / ص٣٢٤.

متفحِّش» [١]، وعنهﷺ: «**إنّ الله يحبُّ الحييِّ المتعفِّف، ويُبغض البذيّ السائل المُلحِف**» [٢].

وروى جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ قال: «**قُولوا للناس أحسنَ ما تُحبّون أن يُقال لكم، فإنّ الله يُبغضُ اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحِّش، السائل المُلحِف و يحب الحليم العفيف المتعفف**» [٣]

و قال أبو عبدالله عليه السلام: «**إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغا وإلّا عادت إلى صاحبها، وكان أحق بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحل بكم**»[٤].

أمّا علاجه: فالواجب على من أُسيء إليه أن يكون على قدر عالي من الحكمة والتعقل ولا يرد بالمثل، لأن الرد بالمثل لا يحل المشكلة بل يزيد الطين بلة وقد تصل الى نتائج غير طيبة فليكن حليماً إن استطاع ويقول له سامحك الله وغفر لك ففي ذلك الأجر والثواب.

---

(١) ميزان الحكمة ج٨ ص٣٧.
(٢) الأمالي للطوسي/ ج١/ ص ٤٢.
(٣) مرآة العقول / ج٩/ ص ٥.
(٤) الوسائل / ج١٢/ ص ٣٠١.

سابعاً: التنابز بالألقاب

التنابز بالألقاب قال الجوهري: «النَبَزُ بالتحريك: اللقَب، والجمع الأنْباز.. تقول: نَبزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزاً، أي لقَّبه. وتَنابَزوا بالألقاب، أي لقَّبَ بعضهم بعضاً» [1].قال الشيخ النمازي: «والتلقّب المنهي هو ما يكون فيه الذمّ والنقص، وأمّا ما يحبّه ويزيّنه فلا بأس»[2].

وهو من المحرمات المنهي عنها ومن الظلم أيضاً كما عبر عنه القرآن الكريم والمراد من هذه الألقاب هي التي فيها ذم وتحقير أو أي شيء يكره الانسان أن يُدعى به كأن يُنبز باسم أحد الحيوانات أو غيرها، وما أكثر التنابز اليوم الذي أصبح من عادة بعض الناس أن لا ينادوا بعضهم البعض إلّا من خلال هذه الالقاب القبيحة والمستهجنة والتي من نتائجها أن تفسد المودّة والمحبة وتقلل من الإحترام بين الناس وتنمي العداء بينهم.

وعلاجه هذه الظاهرة السيئة: أن يعرف الانسان بأن الله أكرمه على سائر خلقه بلسان يستطيع أن ينطق به أجمل الكلام وأحسنه، فلا ينطق به كلاماً قبيحاً وسيئاً أوأنه إذا أساء للآخرين فسوف يردون الإساءة عليه بما يكره هو.

وكذلك علينا أن نجعل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ**

(١) الصحاح في اللغة / ج٢/ ص ١٨٩.
(٢) مستدرك سفينة البحار / ج٩/ ص٥٣٠.

قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(١) نصب أعيننا ولنعلم بأن عاقبتنا إن لم تكن مصحوبة بالتوبة ستكون مع الظالمين.

ثامناً: الغناء.

جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم لقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾**(٢) قال: الغناء ومجالس اللغو، وقال ايضاً في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾**(٣) قال: يعني عن الغناء والملاهي.(٤)

وعن الامام الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾** قال: الغناء.(٥)

إن الغناء كلمات ليس الهدف منها إلّا نشر الباطل والفساد والرذيلة، وتشجيع الناس بارتكاب المحرمات، وما تحويه مجالس الغناء من دخول المنكرات بل أشد المحرمات والموبقات فيها، وإشغالهم عن ما هو خيرهم وصلاهم وما يتبع تلك المجالس من الغناء والرقص

---

(١) الحجرات / ٤٩.
(٢) الفرقان/ ٧٢.
(٣) المؤمنون/ ٣.
(٤) مستدرك سفينة البحار/ ج٨/ ص٣٠.
(٥) الوسائل / ج١٧/ ص ٣٠٤.

والفجور، لذا جاء في القران النهي عنه وتضافرت الروايات عن اهل البيت عليهم السلام في ذمه ونعتوه بأشد العبارات.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(١)

لأنّ اللغو: (يعني الأعمال التافهة غير المفيدة، بل إنّ اللغو لا يشمل الأفعال والكلام التافه فقط، وإنّما يعني الآراء التافهة التي لا أساس لها، التي تنسي العبد ربّه وتشغله بها دون الأُمور المفيدة، إذن فاللغو يتضمّن كلّ هذا، والحقيقة أنّ المؤمنين لم يخلقوا من أجل الإنشغال بآراء باطلة أو كلام تافه، بل هم معرضون عنها، كما عبر عنها القرآن الكريم).(٢)

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. (٣)

(إن لهو الحديث له معنىً واسعاً يشمل كلّ نوع من الكلام أو الموسيقى أو الترجيع الذي يؤدّي إلى اللهو والغفلة، ويجرّ الإنسان إلى الضلال، سواء كان من قبيل الغناء والألحان والموسيقى المهيّجة المثيرة للشهوة والغرائز والميول الشيطانية، أو الكلام الذي يسوق الإنسان إلى الفساد عن طريق محتواه ومضامينه، وقد يكون عن كلا الطريقين كما هو الحال في أشعار وتأليفات المغنّين الغراميّة العاديّة المضلّلة في محتواها

(١) المؤمنون/ ٣.

(٢) تفسير الامثل /ج١٠/ ص٤١٨.

(٣) لقمان/ ٦.

وألحانها).[١]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وُيحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم...**»[٢]، و قال الامام الباقر عليه السلام: «**الغناء مما وعد الله عليه النار،** وتلا هذه الآية: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين**﴾[٣]»، وعن الريان بن الصلت قال سألتُ الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت: «يا سيدي ان ابراهيم بن هاشم العباسي حكى عنك انك رخصت له استماع الغناء فقال عليه السلام: **كذب الزنديق انما سألني عن ذلك فقلت له ان رجلاً سأل ابا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام: «اذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام قد حكمت**»[٤].

فلابد للمسلم من أن يعي أن لا فائدة من غنائه أو استماعه للغناء، بل العكس لان العقاب الأليم هو جزاؤه الذي ينتظره لأنه عصى ربه واغضبه، ومع الأسف نجد أن هناك بعض الأفراد يحاولون أن يُلهوا أنفسهم في العمل بالغناء أو استماعه وهذا ما قد شاع بين بعض الشباب كي يضيعوا وقت العمل بهذه الطريقة فهم بذلك قد حرموا انفسهم من

---

(١) الامثل / ج١٣ / ص١٥.
(٢) البحار/ ج٦٧/ ص٢٥٣.
(٣) الوسائل / ج١٧/ ص٣٠٥.
(٤) الكافي/ ج٦/ ص٦٢٣.

بركات العمل وثوابه فضلاً عن ذلك فقد ارتكبوا المعاصي وكما بينت الآيات الشريفة واحاديث اهل البيت عليهم السلام هذا المعنى فهو بالإضافة الى آثاره الأخروية هناك آثار دنيوية تنعكس سلباً على الانسان منها قوله صلى الله عليه وآله: «**ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان**»[(١)].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع**» [(٢)]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وكثرة الإستماع إلى الغناء تورث الفقر**»[(٣)].

أمّا علاجه: أن يقوم الفرد ببعض الافعال منها إشغال نفسه بالقراءة المفيدة النافعة، ويعطر سمعه بآيات من الذكر الحكيم أو يستمع الى مجالس الوعظ والارشاد كي يتجنب مخاطر هذه الآفة.

فعن أبي الحسن عليه السلام قال: «**من نزه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عز وجل الرياح أن تحركها فيُسمع لها صوتاً لم يُسمع بمثله ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه**»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة / ج٧/ ص٣٨٠.
(٢) الكافي الكليني/ ج٦/ ص ٦٢٣.
(٣) مشكاة الانوار/ ٩٩.
(٤) الوسائل / ج١٧/ ص ٣١٧.

تاسعاً: الشعر

وهو ترتيب الكلمات بطريقة تعجب المستمع قد تثيره بعض الاحيان الى الشهوات والمحرمات، و هناك من الشعر ما هو لتكبير إنسان وتعظيمه لأغراض دنيوية أو لشهرة مع ما يحتويه من الكذب والتضليل الشيء الكثير.

قال تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا**﴾(١).

قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسير هذه الآية: «إن الشعراء ليس همهم إلّا البحث عن العيش واللذة والغزل ولذا فإن أتباعهم هم الضالون، ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون**﴾ ثمّ يضيف القرآن على الجملة السابقة معقّباً ﴿**ألم تر أنّهم في كل واد يهيمون**﴾. فهم غارقون في أخيلتهم وتشبيهاتهم الشعرية، وهم غالباً ليسوا أصحاب منطق واستدلال، وذلك لان أشعارهم تنبع ممّا تهيج به عواطفهم وقرائحهم... وهذه العواطف تسوقهم في كل آن من واد لآخر...! فحين يرضون عن أحد يمدحونه ويرفعونه إلى عنان السماء، وإن كان حقه أن يكون في اسفل السافلين، ويُلبسونه ثوب الملاك الجميل وإن كان شيطاناً لعيناً..»(٢).

---

(١) الشعراء / ٢٢٤.

(٢) تفسير الأمثل/ ج١١/ ص ٤٨٤.

وهذا الشعر لاشك أنه منهي عنه، ولكن بالمقابل هناك من الشعر ما قد يوصل الانسان إلى أعلى مراتب الشرف والجاه والسمعة الطيبة في الدنيا وهو قول الشعر بحق اهل البيت عليهم السلام، أمّا في الآخرة فإن الله تعالى سوف يجازيه ببيت في الجنة كما ورد ذلك عن صادق أهل البيت عليهم السلام حيث قال صلوات الله عليه: «**من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة**».[1]

فهنيئاً للذي يُسخر لسانه في خدمة القرآن والعترة الطاهرة ويصبح من قرّاء القرآن الكريم أو يصبح من الذين يحيون شعائر أهل البيت عليهم السلام في جميع مناسباتهم سواءً أكانت ولاداتهم أو وفياتهم، ولابأس هنا أن نذكر هذه الرواية الشريفة لنرى فضل الشعر والشعراء ومقامهم عند أهل البيت عليهم السلام والدرجة الرفيعة التي ينالونها عند الله تعالى.

فعن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**يا أبا هارون أنشدني في الحسين** عليه السلام»قال: فأنشدته. قال: فقال لي: «**أنشدني كما تنشدون**» يعني بالرقة، قال: فأنشدته شعراً:

امــرر عــلى جــدث الحـسين

فـقــل لأعــظـمــه الـزكـيــة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ ج٢/ ص ١٠.

قال: فبكى ثم قال عليه السلام: «**زدني**»، فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر. قال: فلما فرغت قال عليه السلام: «**يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى عشرة كُتبَت له الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى خمسة كُتبَت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى واحدا كُتبَت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يُرضَ له بدون الجنة**».[(١)]

وعلاج الشعر: هو أن يتذكر دوماً إن هذا الشعر هو من الكلام الباطل الذي يُوجب غضب الله تعالى وسخطه، وعليه أن يروض نفسه ويعود لسانه على ذكر الكلمات التي فيها ذكر الله تعالى وذكر أهل البيت عليهم السلام وما قيل فيهم من شعر .

عاشراً: السخرية والاستهزاء

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً.. وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.[(٢)]

قال الشيخ عباس القمي في تعريف السخرية بأنه: (عبارة عن نقل أقوال الآخرين وأفعالهم وأوصافهم بالإشارة أو الكناية على وجه

(١) البحار/ ج٤٤/ ص٢٢٨.
(٢) الحجرات/ ١١.

يدعو المستمع للضحك، ويكون الدافع الى ذلك إما العداء أو التكبّر أو تحقير الآخرين. وقد يكون الدافع هو مجرّد إضحاك بعض أهل الدُّنيا، والترفيه عنهم طمعاً في أوساخهم الدنيويّة)[١].

ولاشك أنّ هذا العمل هو ظلم من الانسان الى أخيه الانسان والتنقيص من كرامته أمام الآخرين، وسوف لا تجد عند صاحب هذا العمل أيّ أثرٍ للدّين أو الأيمان فضلاً عن الإنسانيّة.

وعلى الإنسان المسلم أن ينبذ السخرية لكي لا يقع في آثامها، وأن يقدّر الناس على حسب إيمانهم وصلاحهم، وحسن طويتهم غاضاً عن نقائصهم وعيوبهم، كما جاء في الخبر: «إن الله تعالى أخفى أولياءه في عباده، فلا تستصغرن عبداً من عباد الله، فربما كان وليّه وأنت لا تعلم».[٢]

(١) خمسون درسا في الأخلاق/ ص ٣٩.
(٢) ينظر: اخلاق اهل البيت/ ص٢٤٠.

محاسن اللسان

بعد أن ذكرنا آفات اللسان ومساوئه وما ترتب عليه من الإثم والعقاب في الآخرة، والنتائج السلبية التي يخلفها في الدنيا سواء داخل الأسرة أو المجتمع، نأتي في هذا المبحث لذكر أهم محاسن اللسان وفضائله والثواب الذي يحصل عليه إن هذبه وتكلم فيه ما ينفعه وما فيه صلاحه وصلاح مجتمعه من الكلام الجميل والموزون، والذي به يستطيع الفرد أن يصل الى أعلى مراتب الأخلاق والكمال وبذلك يكون شخصية محترمة ومقبولة عند الجميع.

أولاً: ذكر اللّه تعالى

إن لذكر الله تعالى آثار عظيمة تنعكس على شخصية الإنسان المؤمن، فهو من أكبر العبادات وأفضل الحسنات، وبه يتجنب الفرد الأقوال والأفعال القبيحة، وذلك لشعوره بأن هناك من يراقبه فلا يتجرأ على فعل أي مخالفة للقوانين الإلهية في سلوكه وعلاقته مع افراد المجتمع، فتراه دائماً يعمل ما فيه رضا الله تعالى، وإنّ أول ثمار ذكر الله تعالى هو اجتناب الشيطان، الذي يوسوس للإنسان ويزين له الأعمال المنكرة، وإن الابتعاد عن الشيطان هو مقدمة لأصلاح النفس والرقي

بها نحو الكمال وقد بينت الآيات الشريفة ثمرة الذكر قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾(٢)، هذا التعبير في الآية الكريمة يشير إلى أن ذكر الله تعالى يورث الإنسان بصيرةً في قلبه في حين أنّ الغفلة عن ذكر الله تمهد الطريق لنفوذ الشياطين إلى قلبه.(٣)

وقال سبحانه: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾.(٤)

وقال تعالى: ﴿**وَاذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ**﴾.(٥) وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾.(٦)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ذكر الله مطردة الشّيطان**».(٧) وعنه عليه السلام:

(١) الأنفال/ ٢.

(٢) الأعراف/ ٢٠١.

(٣) الأخلاق في القرآن / ج٢ / ص٣٠٥.

(٤) الرعد / ٢٨.

(٥) الأعراف/ ٢٠٥.

(٦) الأحزاب/ ٤١.

(٧) غرر الحكم/ الحكمة ٣٦١٤.

«من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره».[١]وعن النبي صلى الله عليه وآله: «**كل أحد يموت عطشان إلّا ذاكر الله**».[٢]

ومن مصاديق الذكر هو قراءة القران وهو من أفضل الأعمال عند الله كما سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: «أي الاعمال أفضل عند الله ؟ قال: **قراءة القرآن، وأنت تموت، ولسانك رطب من ذكر الله**، وقال صلى الله عليه وآله: **القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهرا**، وقال: **من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل، وخشوع، وسكون، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الارض**».[٣]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عز وجل فيه تُكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الارض وإن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين**»[٤].

ومن مصاديقه أيضاً الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهي من حقوق النبي صلى الله عليه وآله على أمته عند ذكر اسمه المبارك أو سماعه، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا**

(١) غرر الحكم / الحكمة ٣٦٢٧.
(٢) ميزان الحكمة/ ج ٣/ ص٣١٥.
(٣) البحار/ ج ٨٩/ ص٢٠.
(٤) الكافي/ ج٢/ ص٨٢١.

﴿عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾(١)، وعن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**؟ فقال: «**الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه**، قال: فقلت له: كيف نصلي على محمد وآله؟ قال: «**تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته**»، قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات؟ قال: «**الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه**» (٢).

وقد جاء في فضلها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى اثقل بها حسناته**».(٣)

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن من أهم الأدوار التي تقع على عاتق الفرد من اجل اصلاح المجتمع والابتعاد عن المشاكل والفوضى هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما لهما من تأثير وفاعلية في استقرار المجتمع واللسان هو أحد

(١) الأحزاب/ ٥٦.
(٢) الوسائل/ ج ٧/ ص١٩٦.
(٣) البحار / ج٧/ ص ٣٠٤.

أدوات الأمر بالمعروف كما جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[1]، حيث أشار الحديث الشريف الى مراتب الأمر بالمعروف وإن اللسان احد المراتب التي يأمر من خلالها بالمعروف وينهى عن المنكر وهو دور مهم للسان في تأدية ما عليه من النصيحة والوعظ والارشاد وحث الناس على فعل الخير، وحتى لا يتسلط شرار الناس على خيارهم كما نصت عليه الرواية الشريفة عن النبي صلى الله عليه وآله: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم**»[2]، فتكون النتيجة هي عدم استجابة الدعاء وإنتشار الظلم والفساد داخل المجتمع.

وعليه لابد لنا أولاً معرفة ما هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يتسنى لنا القيام به، فالأمر بالمعروف كما عُرف: (أمرٌ بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عن المنكر: نهيٌ عما تميل إليه النفس والشهوة، وقيل: الأمر بالمعروف: إشارة إلى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر: تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة، وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى)[3].

---

(١) ميزان الحكمة / ج ٦/ ص٢٨٦.

(٢) جامع السعادات/ ص ٢٤.

(٣) التعريفات/ ص ١١.

وجاء في الذكر الحكيم والسنة المطهرة الحث على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر.

- قال الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.(١)

- وقال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.(٢)

وأما ما ورد في الأحاديث الشريفة في بيان فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي كثيرة منها:

- وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب، وتُرَد المظالم، وتُعمَر الأرض، ويُنتَصف من الأعداء، ويستقيم الأمر**».(٣)

- فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**أن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام، قال: الإيمان بالله،**

(١) آل عمران/ ١٠٤.

(٢) التوبة/ ٧١.

(٣) ميزان الحكمة / ج٦/ ص ٢٧٢.

قال: ثم ماذا قال: ثم صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: فأي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال قطيعة الرحم، قال، ثم ماذا؟ قال: الامر بالمنكر والنهي عن المعروف».(١)

وعنه عليه السلام: «**قال الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما أعزه الله و من خذلهما خذله الله**»(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق**».(٣)

لقد بينت الآيات والأحاديث الشريفة فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنها من أسمى وأرفع الاخلاق وأن لا يتهاون عن هذا الأمر حتى لا يكون في دائرة الغضب الإلهي.

- فعن أبي جعفر عليه السلام: «**ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**»(٤)،

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك وإنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت**

(١) الكافي / ج٥/ ص٥٩.
(٢) مجموعة ورام / ج٢/ ص١٣٧.
(٣) غرر الحكم / ص ٢٢٩.
(٤) المحجة البيضاء / ج٤/ ص١٠٣.

بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا أجلا ولم يقطعا رزقا، إن الأمر ينزل من السماء إلى الارض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان فإن أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ورأى عند أخيه غفيرة[١] في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن عليه فتنة....».[٢]

ثالثاً: الصدق

الصدق هو: (مطابقة القول للواقع، وهو أشرف الفضائل النفسية، والمزايا الخلقية، لخصائصه الجليلة، وآثاره الهامة في حياة الفرد والمجتمع)[٣].

وقد يكون الصدق في النية أو في الأقوال أو في الأفعال أو غيرها. ومن المعروف في كل زمان أن كل أمة تسعى للارتقاء والازدهار بحضارتها وشعوبها، وإذا ما أرادت التقدم والارتقاء بحضارتها وشعوبها..، فعليها التمسك بالأخلاق والفضائل والسير وفق قوانين الحياة الطبيعية، فالأخلاق تعكس لنا خصائص تلك الأمم ومكانتها سواء بلغت مراتب الرُقي والتطور أو تخلفت عن باقي الأمم.

ومن غير الممكن أن تتقدم الأمم إذا لم يكن للأخلاق الدور المميز

---

(١) الغفيرة بمعنى الكثير.

(٢) الكافي / ٥ج/ ٥٦ص.

(٣) اخلاق اهل البيت / ص٢٣.

في هذا المضمار، لذلك فإن أكثر الأخلاق التي لها تأثير في كل ما تسمو اليه تلك الشعوب هي الأخلاق بصورة عامة سواء أكانت نفسية أو عملية، ومن بين تلك الأخلاق التي لها التأثير المباشر في سلوك الإنسان وتعامله تجاه بني جنسه هي صفة (الصدق)، فمن شأن هذه الصفة إرساء دعائم الثقة بين أفراد المجتمع فهي العامل الرئيسي في رسم ملامح النهضة والتقدم والازدهار لهذه الأمة أو تلك.

فالصدق زينة شخصية للفرد وأحد أسباب استقامته وصلاحه، وهو أحد مقومات التفاهم والترابط بين سائر طبقات المجتمع، بل هو من ضروريات الحياة الاجتماعية، وذلك لأجل النهوض بواقعها وتحقيق أهدافها السامية، ومن مميزاته أيضاً أنه يصنع مجتمع تملؤه السعادة والثقة المتبادلة، فلو فرضنا أن مجتمعاً ما كانت فيه الحياة قائمة على الكذب في كل مفاصل الحياة من البيت والشارع وأماكن العمل انتهاءً بمؤسسات هذا المجتمع، فإن هذا النوع من عدم المصداقية بين الأفراد ستكون نتيجته انهياراً للمنظومة الأخلاقية وانعداماً للثقة في فيما بين أفراده، وبالتالي سقوط حلقات التواصل بين الناس، وبالتالي عدم وجود اي قيمة للحياة داخل هذا المجتمع، أما إذا كان الصدق لسان حال هذا المجتمع فسوف تجد السمعة الطيبة لهذا المجتمع تأخُذ صداها بين المجتمعات، فلولا الصدق لما أمكنهم من التفاهم والترابط ولما أمكنهم أن يهنئوا بحياة كريمة تسودها المحبة والسلام، من هنا فإنّ

اللسان له الدور الاساسي في تحقيق هذه الأهداف فبصدقه أو كذبه تبتني سعادة المجتمع أو شقاؤه.

لذلك مدح الله تعالى الصادقين بأروع الكلمات وأبلغها وكل كلامه سبحانه بليغ حيث قال عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ۞لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾[١]، وقال تعالى: ﴿**قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[٢]، الى غير ذلك من الآيات الشريفة التي تمدح الصدق والصادقين، وقد عكس لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا الخلق الرفيع من خلال ما جاء في أحاديثهم المطهرة، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «**زينة الحديث الصدق**»[٣]، وعنه صلى الله عليه وآله: «**لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة**».[٤]، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم، حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث**

---

(١) الزمر/ ٣٣-٣٤.

(٢) المائدة/ ١١٩.

(٣) البحار/ ج ٦٨/ ص ٩.

(٤) مستدرك سفينة البحار / ج١/ ص ٢٢٣.

وأداء الامانة»[١]

ونكتفي بذكر هذه المحاسن الثلاثة، لكونها جامعة لأغلب محاسن اللسان وفضائله، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

(١) ميزان الحكمة / ج٥/ .

الخاتمة

بعد تناول آفات اللسان ومحاسنه والتفصيل فيهما نود أن نوضح أن العلاقات البشرية القائمة بين الأفراد ماهي إلّا ثمرة من ثمرات تلك الحوارات واللقاءات ذات طابع الألفة والود بين سائر طبقات المجتمع، فلا يمكننا تجاهل دور اللسان في هذا المضمار، كما إن الانعكاس الأكبر لزيادة وعي الانسان وثقافته يكون من خلال طريقة حواراته وآلياته في الكلام مع باقي أفراد مجتمعه

لقد دأب أهل البيت عليهم السلام الى تنبيهنا من آفات اللسان وتبيانها لنا في رواياتهم الشريفة، والغرض من ذلك هو ضمان سعادة العيش في الدارين والوصول بالإنسان إلى أعلى قدر ممكن من الكمال والكمال المطلق لله وحده، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بين لنا ما للسان من ارتباط قوي مع الإيمان بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا يَسْتَقِيمُ إِيمانُ عَبد حَتّىْ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهَ و لا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتّى يَستَقِيمَ لِسانُهُ**»(١). باعتباره الأداة الأولى لإظهار الإيمان المكنون في قلب الإنسان.

وهذا أمير المؤمنين عليه السلام يبين لنا ما للسان من دور في تحول الإنسان

(١) جامع الأخبار / ١٢/ ١٠.

الى بهيمة لا نفع لها بقوله: «**ما الإنسان لولا اللسان إلّا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة**»[١]، كما بيّن لنا باقي الأئمة الأطهار عليهم السلام، فعلى الإنسان -لاسيما جيلنا الواعد المرتكز على الشباب- تحسين حواراته مع الآخرين واستخدام الطريقة الأفضل مع باقي أفراد مجتمعه فلا بد له من اتباع منهجية الأفضل لذلك، ليكونوا مثالا يُحتذى به من قبل باقي أفراد المجتمع وطبقاته، وأي منهجية أفضل من منهجية أهل البيت عليهم السلام بعد أن بينوا لنا ما للسان وآفاته من أضرار للفرد وللمجتمع في حياتهم الدنيوية وما لها من تأثير عليهم في يوم لاينفع فيه مال ولا ولد.

---

(١) ميزان الحكمة / ج٩/ ص ٩٨.

المحتويات